تعالى جزاء منصوب بفعل مقدر اي اغرقنا انتصارا لمن كان كفر وهو نوح عليه
السلام ولقد تركناها اي ابقينا هذه الفعلة العظيمة من اجري السفينة
على متن الموج وابقائها بعد الغرق على ما لنا من العظمة وقيل تلك السفينة
بعينها بقيت على الجودي حتى ادركها اوائل هذه الامة اية اي علامة
عظيمة على ما لنا من العلم المحيط والقدرة العامة فهل من مدكر اي
معتبر ومتعظ بها واصله مذتكر ابدلت التاء دالا مهملة وكذا المعجمة
وادغمت فيها وقوله تعالى فكيف كان اي وجد وتحقق عذابي اي
لمن كفر وعذب رسلي ونذر اي انذاري استفهام تقرير فكيف خبر
كان وهي للسؤال عن الحال والمعنى حمل المخاطبين على الاقرار بوقوع
عذابه تعالى بالمكذبين لنوح موقعه وقرا ورش باثبات الياء بعد
الراء وصلا لا وقفا وجميع ما في هذه السورة والباقون بغير ياء وقفا
ووصلا قاله الشاطبي ولما كان هذا المفصل مما انزل اولا للقران
تيسيرا على الامة نبه على ذلك بقوله تعالى ولقد يسرنا اي على
ما لنا من العظمة القران اي على ما له من الجمع والفرق والعظمة
المناسبة لكونه وصفا لنا للذكر اي الاتعاظ والتذكر والتدبر
والفهم والحفظ والترتيب لمن يرعيه قال ابن برجان انزلناه باللسان
العربي ونزلناه للافهام تنزيلا وضربنا لهم الامثال واحللنا لهم فيه
هذه الاعمار ليتذكروا الميثاق الماخوذ عليهم وقال القشيري يسر
قراءته على السنة قوم وعلمه على قلوب قوم وفهمه على قلوب قوم
وحفظه على قلوب قوم وكلهم اهل القران وخاصته وليس يحفظ
من كتب الله عن ظهر قلب غيره قاله المحلي فهل من مدكر اي
معتبر ومتعظ به وتقدم اصله ولما انقضت قصة نوح عليه السلام
على هذا القول العظيم ذكر قصة عاد لانها اعظم قصة جرت بعد قوم

نوح



نوح فيما يعرفه العرب لقوله تعالى كذبت عاد اي اوقعت التكذيب العام
المطلق الذي اوجب تكذيبهم برسولهم هود عليه السلام في دعائه لهم
الى الله ان عذابي فكيف اي فعلي اي الالواح لاجل تكذيبهم كان عذابي
لهم ونذر اي وانذاري اياهم بلسان رسولي قبل نزوله اي وقوعه
موقعه فان قيل لم يقل فكذبوا هودا كما قال تعالى في قصة نوح فكذبوا بوا
عبدنا اجيب بان تكذيب قوم نوح ابلغ لطول مقامه فيهم وكثرة
عنادهم واما الان قصة عاد ذكرت مختصرة ثم بين عذابهم بقوله تعالى
انا ارسلنا اي بما لنا من العظمة عليهم ريحا وعبر بحرف الاستعلاء
اعلاما بالنقمة ثم وصف الريح بقوله تعالى صرصرا اي شديدة
الصوت من صرصر الباب او القلم اذا صوت وقيل الشديدة من الصر
وهو البرد وقال مكي اصله صرر من صر الشيء اذا صوت لكن ابدل من
الراء المشددة صادا وهذا قول الكوفيين وقال الرازي الصرصر
الدائمة الهبوب من اصر على الشيء اذا دام وثبت والكلام يشهد لهم زمانها
فقال تعالى في يوم نحس اي شديد القباحة قيل كان ذلك يوم
الاربعاء في اخر الشهر وهو شوال لثمان بقين الى غروب الاربعاء
اخره فانه قال تعالى في سورة الحاقة سبع ليال وثمانية ايام حسوما
وقال تعالى في حم السجدة في ايام نحسات فالمراد باليوم هنا الوقت
والزمان وقوله تعالى مستمر اي دائم الشؤم الى وقت انفاذ المراد
منه فيفيد ما يفيد الايام لان الاستمرار ينبئ عن امتداد الزمان كما ينبئ
عنه الايام والحكاية مذكورة هنا على سبيل الاختصار فذكر الزمان
ولم يذكر مقداره على سبيل الايجاز فاستمر عليهم بنحسه ولم يبق منهم
احدا الا اهلكه هذا وصفها في ذاتها واما وصفها بفعلها فيهم فذكره
بقوله تعالى تنزع اي تاخذ الناس اي الذين هم صور لا ثبات لهم بارواح